نحصل على بعض ما نتمناه . وسأحصر كلامي في ما كثر وقوعه بين المتمدنات وعمّ وجوده خصوصاً عند المترفهات وهو

شجاعة السيدات وجبنهن (١)

لا يخفى ان الشجاعة فضيلة أصلية وقوة قلبية بها يتدرّع الانسان بالبسالة والاقدام وبواسطتها يقتدر على التهاون بالآلام غير مكترث بالمشاق والاوصاب ولا مبالٍ بما ينتحمه من الصعوبات والاهوال فيخوض الاغمار بكل همة ونشاط ويندفع في ميدان هذه الحياة غير وجل ولا هياب، لا يلوي على شيء ولا ينظر الى شيء غير لواء مرتفع ناصع البياض قد خُط عليه بأحرف واضحة مذهبة المداد « نجاح البعض بارتقاء الصعاب »

والعالم مدين لشجاعة السيدات كما هو مدين لشجاعة الرجال . فقد كانت المرأة في خلال العصور السالفة مثال الشجاعة بنوعيها الطبيعية والادبية تتسلح بالجد وتنبذ الجبن وتفتخر بالاقدام فاذا بها اليوم وقد انعكس امرها فاصبحت السيدة ـ ويا للأسف ـ تفتخر بالجبن وتتباهى بالضعف وكلما تمدنت ورقت زاد خوفها لأقل سبب . فاذا ما ضمها مجلس واخذت الحاضرات بالبحث في هذا الموضوع فتحت فاها وسردت الحوادث التي ترى ضعفها وتحقق جبنها مستشهدة ببعض صديقاتها الموجودات على ذلك فيجبنها بالايجاب . . . ويا له من ايجاب مخجل . . .

---

(١) لست ابغي بمقالي هذا ان انفي الشجاعة عن سيدات اليوم وانما اريد ان اوجه كلامي لأولئك اللاتي تجردت نفوسهن عن فضيلة الاقدام

تذهب السيدة المتمدنة الى غرفتها فتستصحب احدى الصديقات او الخادمات خوفاً على مزاجها الرقيق لئلا يتعكر من منظر الجرذ او رؤية السنور . . . امر معيب ! . . . ترتعد المترفهة فزعاً من منظر الصرصور وتهرب جزعاً من زقزقة العصفور . حاسبة انه ان لم يكن كذلك لا يقال عنها « دليكات » . . . شيء عجيب ! تفتكر انها باظهارها ضعفها تظهر تمدنها ، وبزيادة خوفها تزداد رقتها ، وعلى كثرة جبنها يتوقف ترهفها ، وما تدري انها بعملها هذا الذي تتوسم منه اللطف والرقة تعرض نفسها للتهكم الجارح على ما افتخرت به .

فمهلاً مهلاً ايتها الاخت المتنسمة . ألا فانظري معي قليلا الى زميلتك الغربية وما عملته من الاعمال الشهيرة واذكري انك لست من دونها في توقد الذكاء وحدة الذهن وري كيف اصبحت الآن الركن القوي في بنيان الامم الراقية بفضل جسارتها وشجاعتها

رويدك أيتها الاخت وارجعي بفكرك الى الازمنة الغابرة وهناك تشاهدين أختك المصرية واقفة موقف البسالة والاقدام تزود عن وطنها بنفسها وتدفع الحمام عن قومها بما استطاعة للدفاع سبيلاً . هناك تجدينها صغيرةً تأنف الجهالة وقد جلست ترتشف من رحيق البسالة والاقدام وكبيرة قد ائتزرت بدرع الاجتهاد وتيممت صارم النشاط فأتت من الاعمال المأثورة ما يشهد لها بعظيم الهمة وعلو الكعب مما لم تأته الآ لنفع الأمة وخير البلاد . وها آثارها الفخيمة وجسمها المحنط ينبئانك بذلك

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

قارني بينها وبين سيدة اليوم تجدين تلك تحرض طفلها على الشجاعة منذ نعومة اظفاره وهذه تخبره ان لا تسير بمفردك لئلا يأكلك (البعو) أو يقابلك العفريت او يرعبك الفار او . . او . . الخ

فالشجاعة التي تنقص السيدات تخسر العالم خسارة كبيرة لا تقل عن خسارة شجاعة الرجال فشجاعة المرأة تفيد كشجاعة الجندي . وفي حياة ماري تريزا الممرضة الشهيرة ومس لورنس الباسلة وغيرهما احسن مثال لشجاعة النساء . ونحن نحتاج لشجاعة الاحتمال كما نتعلم من مثال الام تريزا — التي انتم اعرف من ان يعرّف — والى شجاعة الاقدام كما تعلمنا مس لورنس وليس القصد من ذلك ان نعمل أعمالهما بل ان نقتدي بشجاعتهما ونعلم ان للنساء شجاعة كامنة فيهن اذا اردن ان يكن شجاعات كما ان الشجاعة من اعظم ما نحتاج اليه في عراك هذه الحياة

فهلمي سيدتي ولنخلع عنا مثل هذه الترهات والخزعبلات الواهية ونشمر عن ساعد الجد والشجاعة حتى يشرق نجم سعد بلادنا بعد الافول وتعلو كف نجاحنا بعد الهبوط

شجاعة المرأة تزيد قدرها وجبنها المذموم يذري فخرها
فهبي هبي واستمسكي يسرها واذا ما اردتي عطراً خذي عطرها
وغوصي بحرها تنالي درها

(مدام سامي عبيد ـ بقنا)